

## الاقتصاد الريعي واشكالية بناء الدولة في الجزائر

## The rentier economy and the issue of state building in Algeria

*"al-Iqtisād alry'y wa-ishkāliyat binā' al-dawlah fī al-Jazā'ir"*

إسماعيل زروق

جامعة المسيلة

ismail.zerrouga@univ-msila.dz

عنتر بن مرزوق\*

جامعة المسيلة

antara.benmerzoug@univ-msila.dz

تاريخ إرسال المقال: 2023 - 11 - 18 تاريخ قبول المقال: 2024 - 02 - 27 تاريخ نشر المقال: 2024 - 03 - 10

## الملخص:

عرفت الجزائر منذ الاستقلال تحديات عديدة لتحقيق تنمية اقتصادية حقيقية، أبرزها الاعتماد الكامل على الاقتصاد الريعي في تسيير الدولة الجزائرية، فشكل الهدف و الوسيلة في نفس الوقت، من خلال التركيز الكامل و الأحادي الجانب على هذا القطاع بهدف زيادة المداخيل التي يحققها، و كذلك اعتباره الممول الأول للخزينة العمومية عبر الجباية البترولية، لكن سرعان ما عانت هذه المادة الحيوية من اضطرابات و اختلالات سياسية و اقتصادية، جعلها تتحول في العديد من الأحيان الى عقبة في بناء الدولة الجزائرية الحديثة، المرتكزة على ضرورة تنويع مصادر التمويل للاقتصاد الجزائري، و الانتقال من النموذج التقليدي للتمويل الى منطق جديد لخلق الثروة الحقيقية.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد الجزائري- بناء الدولة- الريع- الجزائر- خلق الثروة -التنمية.

**Abstract:**

Since independence, Algeria has known many challenges to achieving real economic development, the most prominent of which is the complete reliance on the rentier economy in running the Algerian state. It constituted the goal and the means at the same time, through a complete and unilateral focus on this sector with the aim of increasing the incomes it generates, as well as considering it the financier. The first was for the public treasury through petroleum collection, but this vital material soon suffered from political and economic disturbances and imbalances, which made it often turn into an obstacle in building the modern Algerian state, which is based on the necessity of diversifying the sources of financing for the Algerian economy, and moving from the traditional model. Finance to a new logic of creating real wealth

**Keywords:** The Algerian economy - state building - rentiers - Algeria - wealth creation - development

### مقدمة:

بعد مرور أزيد من نصف قرن على استقلال الجزائر ماتزال مسألة بناء دولة جزائرية حديثة قوية مستقرة وعادلة من أهم المشاريع التي طرحتها الأنظمة السياسية المتعاقبة، وقد أدى فشل هذه الأخيرة في تحقيق ذلك والوصول إليه إلى طرح العديد من التساؤلات حول الأسباب الكامنة وراء ذلك الفشل، والذي برز من خلال ما عرفته البلاد من تقويض لمسيرة التنمية الشاملة وضعف لفعالية أداء الحكم والإدارة نتيجة انتشار مظاهر الفساد والصراع والفوضى، والإخلال بمبدأ توسيع السلطة وسوء توزيع الثروة، وضعف أداء مؤسسات الدولة بعد الفشل في إقامة دولة المؤسسات التي لا تزول بزوال الرجال والحكومات، وأمام هذه المشاكل التي عانت منها الدولة الجزائرية يجد الباحث نفسه مجبرا على تناول بعض الإشكاليات الهامة التي بإمكانها أن تساهم في فهم وتحليل وتفسير أسباب الفشل في بناء الدولة الجزائرية الحديثة وتحديد مكامن الخلل في فعاليتها أدائها، وسنحاول من خلال هذه المقالة العلمية الإجابة عن إشكالية أساسية تتعلق بكيفية تأثير الطبيعة الريعية للاقتصاد الجزائري على بناء الدولة، وذلك من خلال تناول العناصر التالية:

### المبحث الأول: تعريف الاقتصاد الريعي

يقصد بالريع كمفهوم اقتصادي، الدخل أو الإيراد الذي يأتي من دون سعي أو عمل. وهو، بحسب تعريف العلامة ابن خلدون في مقدمته، «كسب»، ويتميز من «الرزق» الذي يتطلب جهدا. ورأى ديفيد ريكاردو أن الريع هو ثالث مكونات الثروة بعد الأجور والأرباح، لكن كارل ماركس كان أول من أشار إلى ما سماه «الرأسمالية الريعية»، وكان يقصد بها ظاهرة اقتصادية-اجتماعية يصف من خلالها طبقة رأسمالية غير منتجة اقتصاديا، ودخلها يأتي من امتلاكها الأراضي والعقارات المؤجرة، وحتى الأسهم والسندات، وفي علم الاجتماع يستعمل التعبير للإشارة إلى الطبقات الطفيلية غير المنتجة.<sup>1</sup>

أما الاقتصاد الريعي فهو اعتماد الدولة على مصدر واحد للريع (الدخل) وهذا المصدر غالبا ما يكون مصدرا طبيعيا ليس بحاجة إلى آليات إنتاج معقدة سواء كانت فكرية أو مادية كمياد الامطار والنفط

<sup>1</sup> مصطفى خواص، الفساد السياسي في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء: انعكاساته وآليات مكافحته. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

### الاقتصاد الريعي واشكالية بناء الدولة في الجزائر

والغاز، بحيث تستحوذ السلطة الحاكمة على هذا المصدر وتحتكر مشروعية امتلاكه ومشروعية توزيعه ومشروعية بيعه.<sup>2</sup>

في حين تعرف الدولة الريعية بأنها الدولة التي تستقبل عائدات من الصناعات الاستخراجية، شريطة أن تكون هذه الصناعات تحت سيطرة فواعل اقتصادية أجنبية، ولا تساهم الفئات المحلية فيها إلا بنسبة محدودة جدا. وقد حصر الببلاوي الدولة الريعية في خصائص أربعة:<sup>3</sup>  
- لا بد أن يكون الريع مهيمنًا على الفضاء الاقتصادي، ولكن ليس بشرط أن يكون هناك اقتصاد ريعي خالص.

- يجب أن تكون مصادر الريع خارجية، فالريع الداخلي حتى وإن كان كافيا لتمويل الحكومة لا يسمح بالحديث عن الدولة الريعية.

- الدولة الريعية هي التي تساهم فيها نسبة محدودة من الأشخاص بتعميم العائدات، في حين تقوم الأغلبية بالتوزيع والاستهلاك، فالاقتصاد المفتوح القائم على السياحة مثلا لا يمكن اعتباره اقتصادا ريعيا، لأن الأغلبية تشارك في تعميم العائد الاقتصادي.  
- لا بد من أن تكون الحكومة المستفيد الرئيسي من العائدات الريعية.

### المبحث الثاني: مظاهر تأثير الاقتصاد الريعي على بناء الدولة في الجزائر

سنحاول دراسة هذه المظاهر من خلال إبرازها في ثنائيات، وذلك كمايلي:

#### المطلب الأول: ثنائية علاقة الدولة والمجتمع

في علاقتها بالمجتمع تعتمد السلطة الحاكمة في الجزائر منذ الاستقلال إلى اليوم ليس على مؤسسات قوية، أو منظمات مجتمع مدني منظم وفعال، وإنما على السند المادي المتمثل في عائدات الريع الطاقوي في ايجاد نوع من التوازن في علاقات السلطة بالمجتمع، حيث ساهم الاقتصاد الريعي في توجه الدولة نحو توزيع الامتيازات على أفراد المجتمع بطريقة غير متوازنة، وهذا ما أنتج لنا منهجيا ظاهرة الزبونية، و هذه الظاهرة، التي تعني في علم الاجتماع السياسي، العلاقة الموجودة بين المركز و الهامش ( Le centre et la périphérie) أو بين السلطة و المجتمع هي علاقة زبونية، حيث يظهر أفراد المجتمع

<sup>2</sup> وليد الحياي وآخرون، العولمة و الرأسمالية و أثرها على اقتصاديات الدول النامية. عمان: مركز الكتاب الاكاديمي، 2016، ص 72.

<sup>3</sup> فوزية زراولبة، الموارد الطبيعية والنزاعات المسلحة في أفريقيا جنوب الصحراء: مراجعة نقدية. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ، 2019.

### الاقتصاد الريعي واشكالية بناء الدولة في الجزائر

زبائنا (clients) يقومون بمساندة السلطة التي تظهر كمالك le patron، مقابل الاستفادة المادية من الريع و التي تؤخذ على شكل أجور سياسية و مواد غذائية...هتان الظاهرتان الإيديولوجية الشعبوية و الزبونية نتج عنهما منهجا، يسمى في علم الاجتماع السياسي بظاهرة الباتريمونيالية الجديدة (Le néo-patrimonialisme).<sup>4</sup>

وقد ساهم توسع دور الدولة في الاقتصاد والمجتمع في تسلط الدولة على المجتمع وتسيدها عليه، فتوسع دور الدولة في تطوير البنى التحتية للمجتمع (خدمات التعليم، الصحة، النقل.....) لم تكن مصحوبة بتطوير صيغة الحكم نحو مزيد من التجديد السياسي، بل كانت بالارهاب المنظم لبيروقراطية الدولة ومنع فئات السكان والقوى الاجتماعية من المشاركة السياسية في الحكم.<sup>5</sup> ولا شك أن هذه العلاقة غير المتوازنة بين الدولة والمجتمع قد أدت إلى بناء دولة هشة غير قادرة على الخروج من سيطرة الاقتصاد الريعي، وإلى بناء مجتمع استهلاكي غير قادر على المساهمة في بناء اقتصاد منتج قوي ودولة قوية.

### المطلب الثاني: ثنائية المجتمع السياسي والمجتمع المدني

أولا لابد أن نؤكد على صعوبة إثبات وجود مجتمع مدني حقيقي وناضج وذلك لغياب الديمقراطية في المجتمعات العربية.

ثانيا: ساهم الريع في الجزائر كما في العديد من البلدان العربية في تبعية المجتمع المدني للمجتمع السياسي، وهذا ما أشار إليه عابد الجابري: وهكذا الدولة أعني السلطة الحاكمة هي التي أنشأت لنفسها المؤسسات التي تحتاج إليها، وهي التي تغذيها وتوجهها وتمنحها السلطة والنفوذ، هذه الدولة تبذل المجتمع المدني فلا تترك مجالا لقيام مؤسسات خارج الدولة، فكل المؤسسات هي امتداد للمؤسسة الأم... الدولة.<sup>6</sup> وذلك لأن المجتمع المدني في السياق العربي عموما كما في الحالة الجزائرية تم توظيفه توظيفا سياسويا، فهو نابع من صراع أفقي داخل النخب وغير نابع من صراعات عمودية تتحرك من أسفل

<sup>4</sup> محمد قدوسي، السياسي من خلال معطى الشرعية : استمرارية التطور أم تقطعات؟. من موقع:

<https://journals.openedition.org/insaniyat/9654?lang=ar>

<sup>5</sup> بومدين طاشمة، تفعيل دور المجتمع المدني كآلية لتمكين للتنمية السياسي في الجزائر. مجلة أكاديميا، العدد 04، 2016،

ص 64.

<sup>6</sup> محمد عابد الجابري، الديمقراطية وحقوق الإنسان. ط3، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص 110.

### الاقتصاد الريعي واشكاله بناء الدولة في الجزائر

المدني إلى أعلى السياسي، من التجمع المهني والسكني الصغير إلى قمة السلطة السياسية، مرورا بوساطات تتمثل في الجمعيات الثقافية والسياسية والحقوقية.<sup>7</sup>

وهذا ما دفع الدكتور طاهر لبيب إلى القول: إن مفهوم المجتمع المدني عندنا بلا تاريخ (كما حصل لهذا المفهوم في الغرب) وهذا سبب الحرج العلمي في استعماله، إن الاستعمال الطارئ لهذا المفهوم في بلادنا يعبر عن حالة طوارئ في الفكر العربي ولا يحيل إلى ممارسة تم تنظيرها ولا إلى تنظير واقع تم ممارسته، حتى الدولة التي نشأ ضدها تستعمله لتحديد من هم أعضاؤه ومن هم خارجون عنه.<sup>8</sup>

أما بالنسبة لدور الريع فمادام هناك ثروات نفطية هائلة إذا لا تحتاج السلطة إلى وسائط مدنية كثيرة للتعامل مع المواطن وهذا ما يؤدي إلى ضمور دور المجتمع المدني في الدول الريعية والمجتمعات النفطية.

هذا ما جعل الاستاذ ساركبوندي sahr j kpundeh يعزو عدم فاعلية المجتمع المدني بأفريقيا الى الطبيعة الزبونية للأنظمة والتي يتم بموجبها مقايضة الولاء بالريع، مما نجم عنه ليس تحييد منظمات المجتمع المدني فحسب، بل واستمالتها وأحيانا اختراقها بحيث أضحت تمارس أدوارا مرسومة لها سلفا، وذلك مقابل الحصول على التمويل التي يمكنها من الاستمرارية، وهو ما أدى الى سعي الناشطين للترشح على حساب الرسالة التي قامت لأجلها تنظيماتهم.<sup>9</sup>

### المطلب الثالث: ثنائية الفساد والاستبداد

لقد هيأت البيئة الريعية في الدول العربية ومنها الجزائر مناخا مناسباً لانتشار الفساد، فعلاقة التوأمة بين الريع والفساد الاقتصادي يفسرها غياب روح المبادرة والإنتاج والتنافسية، فليس هناك مزاجية بين الريع والفساد، بل إن تبعات الاعتماد على ذلك الريع هي التي تولد الفساد، وأن ضرورة التحول نحو

<sup>7</sup> محمد سلام شكري، المجتمع المدني بين الواقع والأيدولوجيا (الكائن والممكن في المجال العربي). مجلة عالم الفكر، المجلد

36، أبريل-يونيو 2008، ص ص 25، 31.

<sup>8</sup> غازي الصوراني، التطور التاريخي لمفهوم المجتمع المدني والأزمة الاجتماعية في بلدان الوطن العربي وآفاق المستقبل - الجزء الثاني. نقلا عن: المجتمع المدني في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، ص 357. من موقع:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=9488>

<sup>9</sup> بومدين طاشمة، المرجع السابق الذكر، ص 64.

*Sahr j kpundeh , the big picture ; building a saistainable reform movment against corruption in africa, in michael johnston, civil society and corruption ; mobilizing for reform, usa ;university press of america, 2005, p.79.*

### الاقتصاد الريعى واشكالية بناء الدولة فى الجزائر

الاقتصاد المنتج تفرض مكافحة مختلف أشكال الفساد، وبث روح المسؤولية والمساءلة والعدالة والشفافية فى مختلف فئات المجتمع، وهى المبادئ التى يستند عليها الحكم الرشيد.<sup>10</sup>

فاقتصاد الرىع يشجع على تنامى الفساد فى المجتمع على أساس منح الامتيازات والخدمات وفرص العمل وادونات النقل العام، ورخص لاستغلال مقالع الرمال والمناجم ورخص الصيد البحرى فى أعالي البحار، وتوفير الدعم المالى لبعض المشاريع الخاصة وتراخيص الاستيراد أو الحماية التجارية لبعض المنتجات من دون غيرها، وهى امتيازات " ريعية " خارج أى اعتبارات قانونية أو شرعية، لا ترتبط بالمنافسة أو الكفاءة الاقتصادية. وفى نظر العديد من الباحثين المختصين، أن خطورة هذا الصنف من الرىع، تصبح حادة عندما تلتقى بالفساد المالى أو الفساد السياسى أو سوء استخدام المال العام، حيث يصبح الرىع يكتسب طابعا قانونيا، ترعاه الأحكام المكرسة فى القوانين والمراسيم.<sup>11</sup>

وهناك العديد من قضايا الفساد التى شهدتها الاقتصاد الجزائرى لعل أهمها قضية سوناطراك 1 وسوناطراك 2.

### المطلب الرابع: الاستعصاء الديمقراطى والتنمية المستعصية

هل ينتج الاقتصاد الريعى فى الجزائر الديمقراطية؟ وهل يساعد الاقتصاد الريعى على تحقيق التنمية؟

بالنسبة لعلاقة الرىع بالديمقراطية فلا بد أن نقسمها لحالتين:

- فى حالة صعود الاقتصاد الريعى فإنه يساهم فى تدعيم التسلطية السياسية وتعطيل امكانية المشاركة السياسية والتطور الديمقراطى، ذلك أن العقلية الريعية متعارضة مع مقومات الديمقراطية.
- أما فى حالة تراجعها فإنه يؤدى إلى تخفيف النزعة التسلطية وافساح المجال لنوع من الانفتاح السياسى، وهذا ما نستشفه فى الحالة الجزائرية بعد أزمة 1986.

لقد شجع الاقتصاد الريعى النخب الحاكمة على الاستمرار من خلال استغلالها للمداخل النفطية فى شراء السلم الاجتماعى وضمان ولاء المواطن وعدم توجهه نحو استخدام أساليب العنف فى الحصول على حقوقه، وفى ظل قدرة مختلف النخب المتعاقبة على تحقيق مطالب المواطنين وشراء صمتهم فإن ذلك قد

<sup>10</sup> حليمى حكيمة، ساسان نبيلة، خيار الحكم الرشيد فى ظل علاقة التوأمة بين الفساد الاقتصادى والريعى - حالة الجزائر. مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 4، العدد 3، ص 702.

<sup>11</sup> محمد أديب السلاوى، الفساد... واقتصاد الرىع، أية علاقة؟. من موقع:

<http://alalam.ma/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D8%8C%D8%A3%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9%D8%9F/>

### الاقتصاد الريعي واشكالية بناء الدولة في الجزائر

جعل من المواطن الجزائري مواطنا مستقيلا من المشاركة والمساهمة في الحياة السياسية، خاصة في ظل تكريس الطبيعة السلطوية للدولة.

كما أن طغيان الاقتصاد الريعي على الحياة الاقتصادية في الجزائر أدى إلى إعاقه مسار التنمية وحال دون رؤية بدائل تنموية جدية خارج اطار الاصلاحات المؤسسية والقانونية الشكلية.

### المطلب الخامس: ثنائية الاحتجاج والأمن

عادة ما تستخدم السلطة الحاكمة في الجزائر الريع من أجل شراء السلم الاجتماعي، خاصة في ظل تمسك الدولة بالطابع الاجتماعي لها، من خلال دعمها لمختلف السلع ومساهمتها في العديد من المشاريع السكنية والتنموية كبناء السكنات، المستشفيات، الجامعات... غير أن ذلك مرتبط بمدى ارتفاع واستقرار أسعار النفط، لأن تراجع هذه الأخيرة وما ينتج عنها قد يؤدي إلى بروز العديد من الاحتجاجات في المجتمع، وهذا من شأنه التأثير على أمن واستقرار المجتمع.

### تسييس الاقتصاد:

وفي هذا يقول عدي الهواري: أن الدولة الجزائرية ليس لها أهداف اقتصادية في حد ذاتها بقدر ما لها أهداف سياسية لا يمكن بلوغها الا من خلال تنمية اقتصادية. ذلك أن الاقتصاد في الجزائر يعتبر منبع سياسي وظيفته سياسية أكثر منها اقتصادية، فمعظم الاختيارات التنموية الكبرى منذ الاستقلال الى اليوم كانت تتبع الأجندة السياسية الإيديولوجية ولم تكن اختيارات اقتصادية محضة تعتمد على مبدأ المنفعة. كما أن هناك مظاهر أخرى منها:<sup>12</sup>

- أولوية الرجل السياسي في التحكم في تسيير المؤسسة الاقتصادية
- غلبة الإرث البيروقراطي الإداري على التسيير الاقتصادي المنتج للقيمة المضافة.
- طغيان العبء الاجتماعي على الاقتصاد، فالمؤسسة لم تكن تلبي حاجيات اقتصادية أكثر من تلبية حاجيات اجتماعية إرضاء لمطالب اجتماعية خدمة لأغراض سياسية ضيقة.
- أزمة الشرعية فشرعية النظام السياسي الجزائري منذ الاستقلال الى اليوم تعتمد على الاشباع وليس على الاقناع، على درجة الانفاق وليس على فعالية السلوك السياسي.

### المبحث الثالث: الاقتصاد الريعي وبناء الدولة في الجزائر بين خطورة الاستمرار

### وضرورات الاستقرار.

<sup>12</sup> قدوسي محمد، الدولة الحديثة في العالم العربي وظاهرة الريع الطاقوي. الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت: دار الروافد الثقافية- ناشرون 2015.

### الاقتصاد الريعي واشكالية بناء الدولة في الجزائر

من أجل بناء اقتصاد جزائري قوي ودولة قوية وجب علينا العمل على توفير الشروط و المتطلبات التالية:

- الاعتراف بالفشل في بناء اقتصاد قوي ودولة قوية:

فالاعتراف نقطة البداية في علاج مختلف الاختلالات والأزمات التي عرفتھا بناء الدولة الجزائرية منذ الاستقلال إلى اليوم، والتي جعلت من الاقتصاد الجزائري اقتصادا ريعيا غير منتج.

- ضرورة وجود إرادة سياسية لتغيير الطبيعة الريعية للاقتصاد الجزائري:

عملية الانتقال من اقتصاد ريعي الى اقتصاد منتج تتطلب ضرورة توفر ارادة سياسية حقيقية قادرة على توفير اليات الانتقال وشروطه.

- البناء المؤسسي:

بناء دولة قوية واقتصاد قوي يتطلب ضرورة توفير مؤسسات قوية قادرة على تحمل مسؤولياتها المجتمعية في ظل الاستقلالية المالية والتسييرية.

- الاهتمام ببناء الإنسان: على الجزائر إذا أرادت بناء دولة قوية أن تعمل قبل بناءها للهياكل والمؤسسات ووضعها للبرامج والسياسات على بناء الإنسان والاستثمار فيه لما يمثله من ثروة غالية لا يمكن الاستغناء عنها.

- تحقيق التنمية الاقتصادية بالانتقال من اقتصاد الريع إلى الاقتصاد المنتج: إن التنمية لا يمكن أن تبنى على منطق الريع البترولي الذي يعتمد عادة في شراء السلم الاجتماعي، وإنما يتطلب ضرورة توسيع مداخيلها وتنويع صادراتها بالاهتمام بالقطاع الإنتاجي الفلاحي والصناعي والسياحي، وهي قطاعات بإمكانها تحقيق ثروات للبلاد سواء من الناحية المادية أو في إيجاد حلول لبعض المشاكل الاجتماعية كالمساهمة في التقليل من حدة البطالة بتوفير عدد كبير من المناصب المتعلقة بالتوظيف.

- تحقيق العدالة التوزيعية: لا بد من التخلص من كل الأساليب والممارسات السلبية المتعلقة باعتماد الجهوية والمحسوبية في توزيع الدولة للثروة على مختلف الولايات بمنح بعضها مشاريع تنموية ومنع بعضها الآخر منها، بمعنى آخر معالجة أزمة التكامل والاندماج الوطني الذي تعاني منه الجزائر، خاصة على مستوى المناطق الصحراوية التي تعد المصدر الرئيسي لمداخيل الجزائر البترولية، ورغم ذلك تبقى تعاني من نقص كبير في مجال الاستفادة من المشاريع التنموية، ومع زيادة انتشار معدلات البطالة والفقر بها وإحساس شبابها بالحقرة والتهميش فقد تحولت إلى قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي لحظة ما لم تسارع الدولة إلى الاهتمام بها.

### الاقتصاد الريعي واشكالية بناء الدولة في الجزائر

- تحقيق العدالة الاجتماعية: يعتبر تحقيق العدالة الاجتماعية والإنصاف في توزيع الثروة الوطنية والقضاء على الفقر والفروق الطبقيّة أحد أهم الركائز الأساسية التي يمكن التعويل عليها في ترشيد السياسات العامة وضمان فاعليتها إذ لا يمكن تجنب الاحتجاجات في ظل وجود تفاوت طبقي واتساع للفجوة بين الأقلية الغنية والأكثرية الفقيرة، ناهيك عن عدم تكافؤ الفرص بين أفراد المجتمع في نيل الحقوق وعدم المساواة بينهم في القيام بالواجبات وتوزيع الموارد والخدمات، كل ذلك من شأنه أن يخلق حالة عدائية للسلطة قد تصل إلى حد المواجهة العنيفة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، لذا كانت العدالة الاجتماعية الطريق الأمثل لتجنب مختلف التجاوزات والانحرافات التي من شأنها التأثير على علاقة الحاكم بالمحكوم.
- بناء وتفعيل تعددية سياسية حقيقية لا تقتصر على كثرة عدد الأحزاب الموجودة في الساحة الجزائرية بقدر ما ترتبط ببراء برامجها وتعدد رؤاها حيال مختلف الملفات السياسية والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإدارية التي تعاني منها البلاد من أجل إيجاد حلول لها.
- ضرورة العمل على استرجاع هبة الدولة ومعالجة أزمة الثقة الموجودة بين المواطن الجزائري ومختلف مؤسساته، وهذا يتطلب ضرورة وهذا ما من شأنه أن يكسبهم ثقة الشعب ويساهم في إزالة بعض الممارسات والسلوكيات السلبية التي عادة ما يلجأ إليها الجزائريون كوسيلة للتعبير عن مطالبهم كقطع الطرقات وحرق العجلات ونشر الفوضى.
- شرعية السلطة بمعنى تعبيرها الواقعي والحقيقي عن مجمل فئات الوطن وانعكاس هذا في مشاركة المواطن مشاركة حقيقية في إدارة نظام الحكم.
- فاعلية السلطة بمعنى قدرتها على إدارة شؤون الوطن ولصالح كل فئاته وحماية حقوقهم بشكل عادل ومتوازن دون الانحياز لفئة على حساب الفئات الأخرى.<sup>13</sup>
- القيام بإصلاحات اقتصادية حقيقية بعيدا الإصلاحات السابقة التي كانت شكلية قليلة الفاعلية لأنها جاءت استجابة لأزمات معينة، وهذا ما جعل الجزائر حبيسة سياسة إصلاح الإصلاحات في كثير من الحالات.

<sup>13</sup> رفاعي، يحيى، أبو زيد، علا، عزت، هبة رعوف وآخرون، المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية: رؤى جديدة لعالم متغير : أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية، 21-23 ديسمبر 2003، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، 2005.

### الاقتصاد الريعي واشكالية بناء الدولة في الجزائر

- خاتمة:** في دراستنا لعلاقة الاقتصاد الريعي مع بناء الدولة في الجزائر استنتجنا أن هذا البناء تعرقله العديد من المعوقات التي فرضتها ويفرضها الاعتماد على الريع ولذلك لابد من تأمين حياة متوازنة ومستقرة لجيل ما بعد النفط، وذلك بالعمل على.
- تحقيق الاستقلال الاقتصادي لأن المعركة المقبلة هي معركة اقتصادية أكثر منها معركة سياسية أو عسكرية.
  - العمل على الانتقال من الدولة الجزائرية التقليدية التي تجسد العلاقات والروابط الاجتماعية التقليدية التي وصفت بها مجتمعات ما قبل الدولة إلى بناء دولة جزائرية عصرية وهذا يحتاج إلى نخبة عصرية قادرة على بناء اقتصاد قوي.
  - بناء الإنسان.
  - بناء دولة المؤسسات ومعالجة أزمة الثقة بين الدولة والمجتمع
  - منح الأولوية للاقتصادي على السياسي في معالجة القضايا والأزمات الاقتصادية.
  - ليس هناك قيمة اسمها الاستقلال الحقيقي في ظل تبعية فجور الاستقلال هو الاعتماد على الذات.
  - العمل على تحسين البيئة الاستثمارية بتهيئة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والأمنية والقانونية والتشريعية والتنظيمات الإدارية اللازمة لمجتمع مدني لدعم البيئة الاستثمارية في الدولة، أي وجود سياسات اقتصادية كلية محفزة للاستثمار على مستوى الاقتصاد الكلي.
  - العمل على الحد من الفساد بما ينعكس إيجابا على مصداقية السياسات الحكومية.
  - وجود خريطة استثمارية واضحة المعالم وتفصيلية وفق درجة أهمية كل قطاع ونشاط اقتصادي.
  - إيجاد آليات رقابية فعالة من أجل تعزيز الثقة في بيئة الاستثمار، مع اعتماد مبادئ الإفصاح والشفافية والحوكمة بما يحقق ثقة المستثمر.<sup>14</sup>

### قائمة المراجع:

#### الكتب:

- وليد الحياي وآخرون، العولمة و الرأسمالية و أثرها على اقتصاديات الدول النامية. عمان: مركز الكتاب الاكاديمي، 2016، ص 72.

<sup>14</sup> أحمد منير نجار، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية الدول العربية: الواقع والتحديات. مجلة عالم الفكر، العدد 42، الصادرة بالكويت في 04 أبريل 2014، ص ص 66-67.

الاقتصاد الريعي واشكالية بناء الدولة في الجزائر

- محمد عابد الجابري، الديمقراطية وحقوق الإنسان. ط3، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 2004، ص 110.
- مصطفى خواص، الفساد السياسي في بلدان أفريقيا جنوب الصحراء: انعكاساته وآليات مكافحته. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
- فوزية زراولية، الموارد الطبيعية والنزاعات المسلحة في أفريقيا جنوب الصحراء: مراجعة نقدية. قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2019.
- قدوسي محمد، الدولة الحديثة في العالم العربي وظاهرة الريع الطاقوي. الجزائر: ابن النديم للنشر والتوزيع، بيروت: دار الروافد الثقافية- ناشرون 2015.
- المجلات العلمية:
- أحمد منير نجار، دور الاستثمار الأجنبي المباشر في تنمية الدول العربية: الواقع والتحديات. مجلة عالم الفكر، العدد 42، الصادرة بالكويت في 04 أبريل 2014، ص ص 66-67.
- بومدين طاشمة، تفعيل دور المجتمع المدني كآلية لتمكين للتنمية السياسي في الجزائر. مجلة أكاديميا، العدد 04، 2016، ص 64.
- حلومي حكيم، ساسان نبيلة، خيار الحكم الراشد في ظل علاقة التوأمة بين الفساد الاقتصادي والريع -حالة الجزائر. مجلة البشائر الاقتصادية، المجلد 4، العدد 3، ص 702.
- محمد سلام شكري، المجتمع المدني بين الواقع والأيدولوجيا (الكائن والممكن في المجال العربي). مجلة عالم الفكر، المجلد 36، أبريل-يونيو 2008، ص ص 31، 25.
- الكتب باللغة الانجليزية:
- Sahr j kpundeh , the big picture ; building a saistainable reform movment against corruption in africa, in michael johnston, civil society and corruption ; mobilizing for reform, usa ;university press of america, 2005, p.79.*
- المؤتمرات الدولية:
- رفاعي، يحيى، أبو زيد، علا، عزت، هبة رعوف وآخرون، المواطنة المصرية ومستقبل الديمقراطية: رؤى جديدة لعالم متغير : أعمال المؤتمر السنوي السابع عشر للبحوث السياسية، 21-23 ديسمبر 2003، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مركز البحوث والدراسات السياسية، 2005.
- المواقع الإلكترونية:
- محمد أديب السلاوي، الفساد... واقتصاد الريع، أية علاقة؟. من موقع:

<http://alalam.ma/%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%B3%D8%A7%D8%AF%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF%D8%A7%D9%84%D8%B1%D9%8A%D8%B9%D8%8C%D8%A3%D9%8A%D8%A9-%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A9%D8%9F/>

- محمد قدوسي، السياسي من خلال معطى الشرعية : استمرارية التطور أم تقطعات؟. من موقع:

<https://journals.openedition.org/insaniyat/9654?lang=ar>

- غازي الصوراني، التطور التاريخي لمفهوم المجتمع المدني والأزمة الاجتماعية في بلدان الوطن العربي وآفاق المستقبل - الجزء الثاني. نقلا عن: المجتمع المدني في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1992، ص 357. من موقع:

<http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=9488>

#### LIST OF REFERENCES AND SOURCES IN ROMAN SCRIPT

alkutubu:

- wliid alhayali wakhrun, aleawlamat w alraasimaliat w 'atharuha ealaa aigtisadiaat alduwal alnaamiati. eaman: markaz alkitaab alakadimi, 2016, s 72.

- muhamad eabid aljabri, aldiymuqratiat wahuquq al'iinsani. ta3, bayrut: markaz dirasat alwahdat alearabiati, 2004, , s 110.

- mistafaa khawasi, alfasad alsiyasii fi buldan 'afriqia janub alsahra'i: aineikasatuh waliaat mukafahatihi. qatr: almarkaz alearabia lil'abhath wadirasat alsiyasati.

- fuziat zarawliatu, almawarid altabieiat walnizaeat almusalahat fi 'afriqia janub alsahra'i: murajaeat naqdia. qatr: almarkaz alearabii lil'abhath wadirasat alsiyasat , 2019.

- qudusi muhamad, aldawlat alhadithat fi alealam alearabii wazahirat alraye altaaqwy. aljazayar: aibn alnidim lilnashr waltawziei, bayrut: dar alrawafid althaqafiati- nashirun 2015.

almajalaat aleilmiatu:

- 'ahmad munir nijar, dawr alaistithmar al'ajnbii almubashir fi tanmiat alduwal alearabiati: alwaqie waltahadiyati. majalat ealam alfikri, aleadad 42, alsaadirat bialkuayt fi 04 'afiril 2014, s s 66-67.

- bumadin tashimatun, tafeil dawr almujtamae almadanii kaliat litamkin liltanmiat alsiyasii fi aljazayar. majalat 'akadimia, aleadad 04, 2016, s 64.



ردمد ورقى: 9971 - 2571 المجلة الأكاديمية للبحوث القانونية والسياسية ردمد إلكتروني: 7404 - 2661  
السنة: 2024 المجلد: الثامن العدد: الأول ص.ص: 333 - 345

### الاقتصاد الريعي واشكالية بناء الدولة في الجزائر

- halimi hakimatu, sasan nabilat, khia alhukm alraashid fi zili ealaqat altaw'amat bayn alfasad alaiqtisadii walrayie
- halat aljazayar. majalat albashayir alaiqtisadiati, almujalad 4, aleadad 3, s 702
- muhamad salam shukri, almujtamae almadaniu bayn alwaqie wal'aydiulujia (alkayin walmumkin fi almajal alearabii). majalat ealam alfikri, almujalad 36, 'afiril-yunyu 2008, s s 25,31.